

الأغاني

سيارة من اليمن وكذلك كانوا لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة رأوا بلداً طيباً وماءً وشجراً فنزلاً ورضي كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان مضاى عشر من جاء مكة من أعلاها وكان السמידع عشر من جاءها من أسفلها ومن كداء لا يدخل أحدهما على صاحبه في أمره ثم إن جرهما وقطوراء بغى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسوا في الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضاى دون السמידع فخرج مضاى من بطن قعيقعان مع كتيبته في سلاح شاك يتقعقع فيقال ما سميت قعيقعان إلا بذلك وخرج السמידع من شعب أجياد في الخيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أجياداً إلا بذلك حتى التقوا بفاض فقتلوا قتالاً شديداً وفضحت قطوراء ويقال ما سمى فاضحاً إلا بذلك ثم تداعى القوم إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب ابن عامر فاصطلحوا هناك وسلّموا الأمر إلى مضاى فلمّا اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السמידع نحر للناس فطبخوا هناك الجزر فأكلوا وسمي ذلك الموضع المطابخ .

فيقال إنّ هذا أول بغى بمكة فقال مضاى بن عمرو في تلك الحرب - طويل - .
(ونحن قتلنا سيّدَ الحيّ عذوةً ... فأصبحَ منها وهو حَيْرانٌ مَوْجَعٌ) .
يعني أنّ الحيّ أصبح حَيْرانَ مَوْجَعاً .
(وما كانَ يبغى أن يكون سَواؤنا ... بها مَلِكاً حتّى أتانا السّـميدعُ)